Representatives of Identity and its Debates in the Poetry of Nameq Abid Theeb

تمثلات الهوية واسئلتها في شعر نامق عبد ذيب

Assist. Lect. Dr. Foa'ad Mutlab Mikhlef

ا.م.د. فؤاد مطلب مخلف

College of Arts- Uni. of Anbar

كلية الاداب – جامعة الانبار

foaadart@yahoo.com

Received: 11/01/2021 Accepted: 15/02/2021 published :30/03/2021

DOI : 10.37654/aujll.2021.171000

Abstract

This study attempts to focus on one of the important terms of modern criticism, which is identity. The study sheds the light of this concept especially in modern era and post modernism considering comparative literature studies, and orientalism fields. These domains care about studying identity and belongingness in various descents that form societies. Identity concept in the poetry of Namiq appeared in different forms: by representing the other, similar texts, or clear mention. This concept was linked to the question of age, the fatal end, beauty, freedom and art.

Keywords:

Identity, Modernism, Post Modernism, Textuality, Orientalism.

مقدمة

تحاول هذه الدراسة ان تركز الضوء على مفردة مهمة من مفردات الدرس النقدي المعاصر التي تمثل نافذة مهمة ووسيلة فاعلة في سبر اغوار رحلة الذات الطويلة والمليئة بالمجاهيل في سبيل الوصول الى الهوية بمقابل الاخر.ركزت هذه الدراسة على موضوعة الهوية لانها من اهم مواضيع عصر الحداثة وما بعدها وقد اقترنت بحقول أدبية ونقدية حداثية مثل الادب المقارن وميدان الاستشراق اذ تهتم هذه الحقول المعرفية بدراسة الهوية عند اثنيات واعراق متعددة تتكون منها المجتمعات. لقد تبلورت الهوية عند الشاعر نامق عبد ذيب عبر اكثر من شكل ,فمرة ظهرت الهوية عبر لتذكر كما ظهرت في تمثلها للاخر ومرة ظهرت الهوية عبر تمثلها للتناص ومرة ظهرت الهوية عبر التصريح. وقد ظهرت أسئلة الهوية مرتبطة بسؤال العمر واقتراب النهاية كما ارتبطت بسؤال الجمال وسؤال الحرية وسؤال الفن.

الكلمات المفتاحية: الهوية ,الادب المقارن, التناص,الاستشراق,الاخر,ما بعد الحداثة.

تمثلات الهوية :الهوية عبر الاخر

ان القارئ لشعر نامق عبد ذيب يتوقف عند ملمح مهم من ملامح تمثلات الهوية عنده الا وهو تمثلات الهوية عبر الآخر ذاك ان الآخر يحتل مكانة كبيرة جدا في شعر نامق عبد ذيب وانه – الاخر- يساهم في احايين كثيرة في تحديد ابعاد الصورة وتوضيح العالم الغريب والمجهول وذلك لان الاخر هو بوابة التعرف على الذات وهو جزء أساسي في تكوين الذات وبناء معرفتها ووجهة نظرها للعالم (ادونيس/70) ويمكن لنا ان نحدد اكثر من تمظهر لصورة الاخر في شعر نامق عبد ذيب وعلى النحو الاتي :

اولا – الاخر الضد في اكثر من مجموعة شعرية أصدرها الشاعر كان الاخر يأخذ دور الضد أي ان تفكير الشاعر الجمالي كان يحاول مسرحة حياته بحيث يظهر البطل الحداثي الذي يعاني بسبب أولئك الذين يسميهم النقد المسرحي "المنافس" أي أولئك الذين يمثلون الشخصيات المتنافسة في المسرحية التي تكون في مواجهة او في نزاع (بافي/77).ويمكن لنا ان نفصل القول في تمظهرات الاخر الضد في تصورات نامق عبد ذيب الجمالية على النحو الاتي :

أ – الاخر الغريب : يرسم الشاعر صورة عدائية دائما للغريب في قصائده وهو في هذا الموضوع يكمل سلسلة الادباء الملتزمين بالقضايا المصيرية وتوقهم الى التحرر من ربقة الاستبداد وخصوصا حينما يكون الغريب محتلا للأرض , لكن الشاعر في موقفه من الاخر الغريب يعيش تمزقا وان على مستوى الظاهر اذ يبدو هذا التمزق ظاهرا في فكرة ان الشاعر في عموم شعره كان يعاني غربة واستلابا متأتيين من انتمائه الجمالي والادبي والايديولوجي الى الحداثة التي هي ابنة الاخر ونتاجه المرفوض من قبل (المدينة الجاحدة والمتخلفة) لانها لم تلحق بركب التحديث أقول ان الشاعر يبدو متناقضا ظاهريا حينما يجمع بين الفكرة ونقيضها بيد ان هذا التناقض يمكن ان يكون متفهما اذا فهمنا وضع وخصوصية المثقف العربي الذي امن بفكر التحديث وشجعته الحكومات الوطنية المتعاقبة على تبني التحديث فكرا وسلوكا الى ان تفاجأ بعمق المأساة التي التقطها وعيه الحساس فهو يعيش تمزقا بين المدينة المسخ التي قتلت لديه كل جميل فهو يكرهها لانه يفتقد صورتها القارة في وجدانه وبين الانتهاك الصارخ الذي تفاجأ به على يد ادعياء الحرية والتقدم والديمقراطية يقول نامق في قصيدة

فضته سمك وقصبه نايات" :"

رأيت الهضبة مسفوحة في التراب
رأيت الجندي الغريب يبول على الكمأ

رأيت القائد الغريب يعبث بخاصرة الرمل ...(ذيب /أضاءت حياتي بكلام ازرق 60)

او فلنستمع اليه في نص (النرجسي والبسطال) حين يقول :

ولكن رجل المارينز اقتحم الكتب
طاردا الكلمات
التي سقطت من تاريخ الطبري خائفة
تتبعها السيوف والأيام ...(ذيب/كأن الحمام أضاع الرسائل,140)

ان هوية الشاعر هنا تم تحديدها كجزء لا يمكنه الانفصال عن قضايا أمته المصيرية لذلك فقد حدد الشاعر هويته متأثرا بالآخر الغريب المحتل ومتأثرا في الوقت نفسه بموازين القوى المختلة كثيرا بين بلده وأمته من جهة وبين الأخر الذي مثلته الأدبيات وفق علاقات الهيمنة , ويمكن للغريب أن يظهر بصورة الأعراب الذين التقطت ذاكرة الشاعر صورا لهم تجسد القسوة والجفاء يقول في قصيدة

"عمتي : بأجنحتها التي لا تعد "

عمتي :
الالهة المتشحة بالسواد
الهة الليالي المحاطة
بعواء الذئاب الضائعة
في رماد البراري ...
النادبة على اخيها
حين طرده القبليون
من الجنة المزروعة ..(ذيب /كأن الحمام أضاع الرسائل 43)

وهنا نرى أن الشاعر يضفي على الآخر ملامح القسوة والجفاء ليصل إلى هويته التي يريد أن تكون بلا قسوة وبلا جفاء غير أن بنية النص الذهنية التي انبنى عليها تشير إلى أن الشاعر كان يفكر وفق نظام الثنائيات هذا النظام المنبثق عن حقبة الحداثة التي عملت على إقصاء الآخر من خلال اعتمادها على بنية تفكير ثنائية القطب فالعالم منقسم وفق هذه البنية الذهنية إلى ابيض واسود /خير وشر/شرق وغرب/إلى آخر القائمة المكونة من الثنائيات التي لا توفر مساحة لمنطقة بينية بين الثنائيات(هومي بابا /موقع الثقافة) بمعنى أن الشاعر الضحية يرتكب خطأ الآخر – الضد الغريب والجلاد في نهاية الأمر لذلك نرى لغة الشاعر نامق عبد ذيب معمدة بالدماء بدل الماء, تتشح من بين اسطرها أصابع المقتولين لتشير إلى القتلة وما أكثرهم, يقول نامق:

سأسجن المرايا

اجرح الالهة "ذيب /سبب النايات,43"

غير أن تمثل الآخر الغريب عند الشاعر نامق عبد ذيب يعكس سؤالا مهما من أسئلة الهوية ألا وهو سؤال العنف الذي يعكسه نامق في شعره فهذا العنف الذي مورس على الإنسان والشجر والحيوان أيضا دفع الشاعر إلى أن يعلن إدانته للعنف الذي مارسه الغريب سواء كان هذا الغريب محتلا أجنبيا أو غريبا مجهولا يتصف بالعنف والجفاء في تعامله مع الإنسان أو مع البيئة المحيطة ولعل هذا ما يفسر تبني الشاعر لفلسفة الحداثة التي تروج للأفكار النابذة للآخر والتي ترى أن وجود الفرد متوقف على إلغاء الآخرين " الغذامي ,124" ,غير أن المفارقة تتجلى حين تتبنى الضحية منطق الجلاد بمعنى أن الشاعر نامق وعلى الرغم من إدانته للعنف إلا أننا نجد العنف قد تسرب إلى قاموس لغته الجمالية فحتى وهو يكتب شعرا في المحبوب نرى أن لغته تميل إلى استخدام مفردات قادمة من قاموس العنف مثل "الدماء,السكين,سحلوا,القتلة ,....الخ"ولنستمع إليه حين يقول في قصيدة "دمي في الرحى":

كل دمي عزفته
لكن السيدة مرت بالأغنية مرور القتلة "..ذيب /سبب النايات,26"

ب – الآخر/ المدينة

تأخذ المدينة – بعدها ذاتا وآخر في الوقت نفسه- مساحة مهمة من شعر الشاعر , ويبدو الحديث عنها شائكا وإشكاليا في أحايين كثيرة فالشاعر ينظر إلى المدينة بعدها أمه وأرشيف حياته ومنبع ذكرياته لذلك نراه يحدثنا عنها في اغلب القصائد غارفا من تاريخ المدينة وتاريخه الشخصي أكثر مشاهد الحب والحرب والأمل والألم مستدعيا لقطات تنتمي إلى عالم الطفولة البريء ,عالم الغبش الكوني حيث كل الأشياء تمارس دورها لأول مرة ,ولنستمع إلى الشاعر وهو يتكلم عن المدينة الحلم في نص "لا خبر ..كأن الحمام أضاع الرسائل":

أنا ابنك أيتها العتابات التائهة
بين بروج الليالي الوحيدة
أنا ابنك أيتها العباءات المرفرفة
في وهج النهارات السعيدة

أنا ابن الحكايات .(ذيب /كأن الحمام أضاع الرسائل,110)

إن الشاعر هنا يتوحد مع المدينة ,إنها هويته المبنية بواسطة الحكايات. إن المدينة بعدها مكانا تدخل في علاقة متواشجة مع الهوية لان المدينة – المكان " تشكل امتداد الزمن في الإنسان ""الأخرس/56" , ولذلك فهي قارة هناك في ابعد نقطة في ذات الشاعر المحمية بالحكايات والأساطير الشخصية وقصص الحب ولوعات الغرام الذي يتكيف مع الفاقة ويتفاوض معها من اجل إيجاد مساحة شخصية يقف عليها الشاعر ليقول أمله ويحول الهواء الذي عبه في الرئتين شعرا وحكايات وعاطفة لا تحيد. إن الشاعر وهو يتحد مع المدينة هوية وانتماء فهو إنما يرى في المكان بناء ذهنيا قبل أن يكون مكانا حقيقيا ملموسا, انه مكان يرتبط بالوعي وأسئلة الهوية.أقول إن هذه الصورة الودودة عن المدينة لا تلبث أن تتغير كما لو أن عاصفة ما ضربت تخوم الجمال واخترقت حدود منطقة التفاوض بين الفرد والمدينة ليتحول الحديث عن المدينة لا بوصفها صورة حقيقية للذات أو مرآة عاكسة للهوية وإنما بوصفها آخراً يخاف منه الشاعر ويتقيه ويضع الحدود والمتاريس بينه وبينها يقول نامق في قصيدة **"ليمونتي رماد ..ويداك فراشات":**

بأعياد سينمائية تسجن المدينة نساءها في الذكورة.. "ذيب /سبب النايات,67 "

إن الشاعر يفتقد مدينته يفتقد روائح الخبز من التنانير وقت الفجر يفتقد الجمال وهو ينثال بين الأزقة الضائعة لذلك نراه كارها هذه المدينة –الآخر التي لا تشبه مدينته التي كانت, وبمعنى آخر إن الشاعر وهو يهاجم المدينة فانه لا يهاجم مدينته التي تسكن في أعماقه لأنه يدرك أن مهاجمة المدينة وإعلان القطيعة معها هو إنما يكون بمثابة إعلان القطيعة مع الذات والتراث المكون للوعي والذكريات القابعة هناك في أقصى حصن في ذواتنا "جباب,محمد نور الدين/10", انه وهو يهاجم هذه المدينة – الآخر فانه يحاول أن يصنع استعارة عن مدينته الضائعة وفردوسه المفقود ,يقول الشاعر في نص "حافات المياه":

كم سنكتب لك من رثاءات أيتها الأزقة
أيتها الخيالات الراجفة في الأغاني
حين نركض وراءك ولا نمسك
غير صدى متخثر في قلوبنا ..(ذيب /أضاءت حياتي بكلام أزرق ,118)

ج – الآخر / الرجال : في كل مجموعات نامق عبد ذيب يبدو الرجال كأعداء أو سلبيين أو لنقل في صورة اخف كمنافسين لا يمتلكون الحق ولا الأهلية في منافسة الشاعر سليل الكلمات وابن

النهر الذي غاب في الغابة كما يقول ولنستمع إليه وهو يصف الرجال في قصيدة (أراكم مثل رماد) , هذه القصيدة التي تضج بموقفها العدائي للرجال بوصفهم آخر محملا بكل معاني الضدية ما بين عالم الشاعر عالم الحب والجمال والنقاء وبين عالم الآخر البغيض المليء بالحقد والكراهية وعدم تقدير الجمال , إن هذه القصيدة منذ العنوان تعلن موقفها المتضاد مع الرجال بوصفهم آخر أما عن مقاطعها فاستطيع أن أقول أن جميع مقاطعها السبعة عشر تعلن القطيعة مع هذا الآخر الأناني والبغيض يقول الشاعر :

انتم أكثر بعدا من أضغاث في حلم
فمالكم تكذبون على الليل
بنجومكم الزائفة...." ذيب/كان الحمام أضاع الرسائل, 130"

إن الشاعر يحاول أن يفسر نفسه, أن يرسم أبعاده وان يوضح تفاصيل روحه من خلال هجومه على الآخر الضد وهو ينطلق من منظومة حداثية تفكر بنظام الثنائيات الذي يؤول في نهاية الأمر الى نشوب الصراع ولذلك نرى الشاعر يخوض صراعات عنيفة مع الاخر ينعكس عنفها في احايين كثيرة على اللغة الشعرية التي يتبناها الشاعر نفسها يقول نامق في "قصائد الرجل البعيد":

ليتني اعرف المراثي التي ترددها انسات افينون
لانشدها وانا في الطريق الى المدينة
عابرا هذه التراجيديا المرة للارصفة
نحو كوميديا الذوات المنهارة خلف اقنعة باذخة
لرجال فارغين الا من الجيوب المتورمة
ليتني..."المصدر نفسه,62 "

ان الحروب التي يخوضها الشاعر مع الاخر تلقي بظلالها على لغة الشاعر التي تصطبغ بالكثير من العنف والعنف المقابل لذلك نرى القاموس الشعري للشاعر نامق عبد ذيب ينوء بحمولة لا باس بها من مفردات العنف والقسوة التي كان الشاعر يكيلها لاولئك الرجال "الاخرين" المليئين بالعنف والقسوة وعدم تقدير الجمال ,يقول الشاعر في قصيدة " دمي في الرحى":

كل دمي على الورقة
لكن الخونة مروا بقفازاتهم
وسرقوا السماء في العاصفة
سرقوا الأفق وباعوه بثمن بخس
لغراب سمين له ليونة مؤخراتهم.. "ذيب/ سبب النايات ,27"

ان القارئ لنصوص نامق عبد ذيب يشعر ان الشاعر كان مستنفرا على الدوام شاعرا بان الاخرين يوشكون ان يسلبوا منه شيئا ثمينا ما وهنا نستطيع ان نغوص في قراءة نفسية لنستنتج ان الشاعر بهجومه على الاخر يقدم لنفسه تعويضا نفسيا بسبب المواجهات الحقيقية مع أولئك الذين لا يقدرون فنه ولا يتفهمونه , ثم هو من جهة أخرى يحاول ان يصنع استعارته الخاصة به حينما يلجأ الى تصوير الاخرين من " الرجال" بعدهم أعداء وخونة وسراقا وقتلة مأجورين لانهم في الحقيقة يحاولون ان يطفؤوا جمرة الشعر المتقدة بين جوانحه بسبب عدم تقديرهم وعدم تفهمهم لكتابته, انهم بمعنى اخر يسعون الى ان يسلبوا منه اعز ما يملك في هذه الحياة الا وهو الشعر لذلك نراه مستنفرا دائما ومهاجما وذلك امر طبيعي ومتفهم بسبب ان الشاعر حينما شرع بكتابته الجديدة في قصيدة النثر في تسعينيات القرن الماضي كانت البيئة المحيطة به غير متفهمة

لما يكتب وغير متذوقة له. ان الشاعر كان يعاني عدم وجود جدار لترتطم به الكرة ثم ترتد اليه كان الجفاء وعدم التجاوب هو الرد السائد والاغلب الذي يصدر من مدينة لم تتعرف على هذا الفن لذلك تنكرت له ولذلك أيضا خاض الشاعر حروبه العنيفة ضد الرجال تلك الحروب التي القت بظلالها على المعجم الشعري الخاص بالشاعر بحيث اننا نرى هذا العنف وقد وصلت اثاره الى بعض نصوص الشاعر حتى تلك التي لا يكون الرجال حاضرين فيها , يقول الشاعر في قصيدة "يرمم قبته بالقبل":

إرضاءً لي
جرحت هواءها فسال زجاج
إرضاء لها
جرحت روحي فسال شجر الالهة
ولاننا حالمان
ساجرح الوقت لتسيل المرارات "ذيب/سبب النايات,15 "

وفي ميكانزم دفاعي متطرف نجد ان الشاعر يلجأ في بعض الأحيان الى محو الاخر من اجل ان يكون. ان هذا الميكانزم الذي يتخذه لا وعي الشاعر يمر بسلسلة من الإحساس بالضدية مع الاخر بحيث يشعر الشاعر ان لا إمكانية للتعايش سويا :لا إمكانية للتعايش بين القاتل والقتيل بين الجلاد والضحية بين العاشق للحياة وبين من لا يكترث , مع ادراك لا وعي الشاعر ان هويته و"أناه" انما تتحدد عبر مهاجمة هذا الاخر"الجابري ,محمد عابد/ 91" يقول الشاعر في قصيدة "غصون ذهبية لا يعرفها الصائغ":

انا وحيد طبعا
والا كيف اسمي نفسي شاعرا "ذيب /سبب النايات,5"

الشاعر هنا وحيد على المستوى الانطولوجي لكنه يفتح نافذة عبر هذه الوحدة الانطولوجية الى الوحدة النفسية التي تشير الى الوحدة الهوياتية .

2 – الاخر بمعنى المختلف : في بعض التمثلات النامقية للاخر نجد انه ينظر الى الاخر لا بعده ضدا وانما بعده مختلفا اختلافا يستطيع ان يتفهمه الشاعر وان يحتويه بل وربما يستطيع ان يحبه ويتخذه هوية له ويمكن ان نؤشر ثلاثة مواضيع تعكس مفهوم نامق في الاخر المختلف وهي الانثى والآخر المتفاوض معه والطبيعة.

أ – الانثى / المختلف : أينما وجدت الانثى في شعر نامق عبد ذيب الفيتها تمثل كيانا مختلفا عن كيان الشاعر , وهي تسمح باخريتها المختلفة عن ذات الشاعر بان ينظر اليها بعدها واحة تهفو اليها النفوس او شجرة وارفة يتفيؤ الشاعر ظلالها ..يقول نامق :

ربما في الصيف اكل رقية حمراء
ربما اكل بطيخة صفراء
ربما اكل امراة بخدين حمراوين وشفة زرقاء "ذيب/سبب النايات,27)

ان المراة في المقطع السابق هي انثى مختلفة عن ذات الشاعر ولكن هذا الاختلاف متفهم من قبل الشاعر انه اختلاف يحتاجه الشاعر لكي يفسر معناه الشخصي انه اختلاف لا يحيل الى صراع او حروب بل هو اختلاف مكمل للهوية الشخصية ان صح التعبير , ولان الحديث يتم في المقطع السابق عن المختلف بعدّه متقبلا ومتفهما نلاحظ ان الكلمات تتخذ مسربا مختلفا عن مساربها الدلالية والمعنوية المتعارف عليها لتؤكد فكرة الاختلاف ولتكمل مشهد الانثى التي من شدة

اختلافها عن الشاعر /الاخر تكاد تؤكل مثل الرقية ...ان الشاعر لا يفلح في تفسير هذا المختلف وهو سعيد بكونه غير قادر على تفسير هذا الاخر المختلف لانه يجد فيه استعارة كونية ما لروحه التي تعصف بين جوانحه ولا يستطيع تفسيرها وهو يجد في الاخر المختلف - الانثى هنا – استعارة لهذا الطلسم الجميل الذي يحيط بنا ويحتوينا غير اننا لا ندرك كنهه , يقول نامق في مقطع اخر مخاطبا امراة ما :

أنا غائب

وانت تتكسرين

لمشيك لغة غير معروفة " ذيب/سبب النايات,47"

ب – الاخر /الطبيعة : في قصائد نامق عبد ذيب الكثير من الإشارات والتصريحات التي هندسها الشاعر من اجل ان يتم الربط بينه وبين الطبيعة بوصفها ذاتا أخرى مختلفة ولكن تصلح لان تكون ذاتا للشاعر من اجل ان يستطيع تفسير معناه الذي يحتاج الى التفسير دوما , وتبرز الشجرة واحدة من اهم موضوعات الطبيعة التي استدعاها الشاعر بعدها اخر مختلفا في الشكل لكنه مؤتلف في الهوية على الأقل من وجهة نظر الشاعر ولنستمع اليه كيف يتحدث عن الشجرة اذ يقول :

أولئك الذين يجلسون تحت الشجرة العجوز

لماذا لا يمدحونها

الهم مثل ما لها من اغصان

الهم اناشيدها

الهم استبرقها الباذخ

لماذا لا يتركونها تكتب حكمتها

بعيدا عن الثرثرة الفارغة

لتاريخ ذواتهم المنهارة "ذيب /كأن الحمام أضاع الرسائل, 56"

ان الشاعر هنا على وعي تام بآخرية الشجرة تلك الاخرية المبنية على وعي الشاعر باختلاف هوية الشجرة تلك الهوية التي يمنحها الشاعر نفسه لها عن طريق اسقاط الكثير من الصفات لشخصية لذات الشاعر على "ذات" الشجرة ولذلك كثيرا ما يتماهى الشاعر مع الشجرة بعدها صورة أخرى لذاته ولنستمع اليه مرة أخرى كيف يربط بين هويته الشخصية التي يقلقها سؤال النهاية وبين هوية الشجرة التي تتساقط عنها الأوراق وتذوي حولها الأشجار الأخرى لتعمق معنى الوحدة وسؤال النهاية في ذات الشاعر وهذا الامر سوف نفصل القول فيه في مكان اخر من البحث, فقط لنستمع اليه مخاطبا الشجرة :

أنت الأخيرة أيتها الشجرة

فها هي الجنة توشك على النهاية "ذيب/كأن الحمام أضاع الرسائل, 94"

ان التصاق الشاعر بموضوع الشجرة لم يكن التصاقا عارضا كما ان تأثيره لم يكن مقتصرا على مجموعة واحدة من مجموعات الشاعر العديدة فعلاوة على استدعائه للشجرة ممثلة للاخر المختلف في مجموعة "كأن الحمام أضاع الرسائل" فاننا نلحظ الموضوع نفسه كان موجودا في مجموعة "أضاءت حياتي بكلام ازرق" ولنختر نموذجا من قصيدة "اقصد دمعة ما زالت" لنتعرف عن قرب على الرؤية نفسها التي كان يراها الشاعر بخصوص الشجرة وآخريتها المختلفة:

يتكلم قلبي وانا اسير في الغابة المظلمة وحيدا

هذه الأشجار العالية جدا
لا تذكر شيئا عن الشمس او القمر
او النجوم او اللقالق او الاحلام الهاربة
هذه الأشجار العالية جدا لا تنحني برفق ."ذيب/أضاءت حياتي بكلام ازرق, 71"

3 – الاخر المتفاوض معه: يأتي الاخر المتفاوض معه في شعر نامق عبد ذيب بنسبة اقل بكثير من نسبة الاخر بنوعيه السابقين أي الاخر الضد والآخر المختلف وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان الشاعر لما يزل يعيش في حقبة الحداثة التي انبنت فلسفتها على الثنائيات التي تقود في النهاية الى الصراع والشاعر حين يكون منتميا الى حقبة الحداثة فهذا لا يعني قدحا في شعريته ولا في فكره الفني والجمالي بل يمكن القول هنا ان الشاعر بعده ممثلا اصيلا للايديولوجيا بتكييفها الجمالي انما يعكس مناخ عصره , ومناخ العصر الذي يعيش فيه الشاعر على مستوى مدينته ودولته واقليمه الواسع لما يزل يعيش حقبة الحداثة بكل تمثلاتها فلا عجب ان يقل توافر الاخر المتفاوض معه في شعر نامق لان مناخ العصر المزدحم بالحروب والتهديدات والمعارك لا يسمح للشاعر ان يتمثل فلسفة أخرى او ان يتبنى فكرا جماليا اخر ينتمي الى حقبة ما بعد الحداثة بمراكزها المتعددة التي تؤمن بضياع المركزية كما تؤمن بان هناك أطرافا بينهم نزاع او صراع بسبب فكرهم المبني على الثنائيات حيث يتم مناقشة الموقف التقليدي للمتصارعين الذي يتمحور حول موازنة المواقف مقابل المصالح بطريقة تقترح الحلول الوسطى (دوكرتي,جين سيمينار/29), ولكننا ومع ذلك لا نعدم نماذج من شعر نامق نلمح فيها الاخر المتفاوض معه وان على استحياء , يقول نامق في قصيدة "فراغاتهم":

كما انك لا تتذكرين الكوميديات
التي تقومين بها
امام زهرة فائحة
فانا كذلك لا أتذكر المساء ."ذيب/كأن الحمام أضاع الرسائل, 121"

فالشاعر هنا يقوم بتسوية ما بينه وبين الآخر انه هنا لا يهاجم الآخر ولا يدينه ولا يلصق به الصفات المنفية بمقابل الصفات الإيجابية التي يخلعها على نفسه بل إننا نرى الشاعر هنا يقترب من مفهوم تحويل الصراع الذي يركز على قدرة المتفاوضين على خلق فرص جيدة للتفاوض من مواد تعتبر هي نفسها بؤرا للصراع "ليديريتش, 23" انه هنا يقوم بخطوة إلى أمام باتجاه الآخر فكما انك لا تتذكرين فانا أيضا لا أتذكر انه يحاول الوصول إلى منطقة وسطى بينه وبين الآخر تلك المنطقة التي اسماها هومي بابا بالمنطقة البينية , ولنلاحظ هنا أن الشاعر غالبا ما يقوم بالتفاوض مع الآخر المختلف لا مع الآخر الضد أي بمعنى انه مستعد لقبول الأنثى او الطبيعة بعدهما آخر متفاوضا معه وذلك ربما بسبب عدم خوف الشاعر منهما او عدم حضور مبدأ التنافس بينهما على عكس الحالة مع الآخر الضد الذي تتميز العلاقة معه بانها علاقة قائمة على الندية والضدية والتنافس . يقول نامق مخاطبا موجة :

ايتها الموجة...
كنت ساخذك من البحر
ولكنه بدونك مجرد ماء كثير و مالح ."ذيب/كأن الحمام أضاع الرسائل , 85"

انه لا يأخذ الموجة من البحر, إن الشاعر هنا يؤمن بالآخر ويحاول أن يصل معه إلى منطقة بينية او منطقة وسطى بين القناعات والقناعات المقابلة و بين الرغبات والوقائع

الهوية عبر التذكر

يمكن لنا القول أن الشاعر نامق عبد ذيب هو شاعر يعتمد كثيرا على الذكريات في صوغ هويته, تلك الهوية التي تدين بالفضل في الوجود في كثير من تفاصيلها إلى القدرة العجيبة على التذكر عند الشاعر حيث انه وهو يكتب قصائده تراه في كثير من الأحيان وكأنه يغرف من بحر الذكريات ليحدثك عن الماضي الذي ضاع في تلافيف السنين وغيبته وعثاء المسافة الشاسعة بين فردوسه المفقود وبين الحاضر المتميز بحدة الوعي الذي يرصد الاختلافات,إن نامق يدرك أن الهوية هي جزء من بناء بلوري كبير ومعقد يستند إلى الذات والى فهم الفرد لعضويته في الجماعة"ريكور, 253" ولكن هذه الجماعة التي يبحث عنها الشاعر هي جماعة لها حضورها المميز في الماضي الشخصي او فردوس الشاعر المفقود .ويمكن لنا أن نقسم جزئية صوغ الهوية عبر التذكر إلى ثلاثة تفرعات أو استراتيجيات أساسية وعلى النحو الاتي:

أ – استرجاع الماضي عبر الحكايا: يعتمد الشاعر على إستراتيجية استرجاع الماضي عبر الحكايا في واحدة من محاولاته صوغ الهوية المعتمدة على التذكر ..في قصيدة "ندم" يبرز الفعل "كان" بشكل واضح جدا ليشير إلى حقيقتين اثنتين الأولى تتعلق بدلالة الفعل على الماضي مما يعني أن القصيدة انبنت بشكل عام على التذكر في صوغ الهوية التي تعي حدة الافتقاد , اما الحقيقة الثانية فتتعلق بدلالة الفعل "كان" المرتبطة بالحكي الذي يتحكم به زمن معين هو بالتحديد زمن ماض ومما يعزز قوة الفعل "كان" على دلالة الحكي في زمن الماضي هو اقترانه فنيا بحكايات ألف ليلة وليلة وقصص الفلكلور الشعبي التي غالبا ما كانت تتميز بالمشهد الاستهلالي المشهور بجملة كان يا ما كان. ولنستمع إلى الشاعر وهو يحدد هويته عبر التذكر في واحدة من أجمل قصائده التي اتحدت فيها هوياته المتعددة سواء المعتمدة على الطبيعة في التحديد الهوياتي أو تلك المعتمدة على التذكر , يقول نامق وهو يتحدث بلسان سمكة أغوتها سنارة :

كان لي حسك
وقشور لامعة
وموجة(.....)
كان لي ماء اسجره
عندما اريد
وكان لي وعول
وغابات
وعازفون
وموائد للنصر(...)
كان لي بحر
ولكنني عندما تدلت دودة ميتة
بسنارة صدئة
اه ساعيد

كان لي حسك ...."ذيب/سبب النايات,109 "

إن القصائد التي اعتمد الشاعر في كتابتها على استرجاع الحكايا القديمة أكثر من أن تقف عندها هذه الدراسة فالشاعر ينفق الكثير من وقته الشعري على صورته في مرآة الزمن الماضي حتى

لكأن قصائده عبارة عن مرثية كبيرة يكتبها الشاعر في رثاء ذاته التي بقيت هناك في فردوسه المفقود الذي يسميه الناس الزمن الماضي ويسميه الشاعر "خبز العافية" و"البستان الغائب" و"السوسن الذي ينبت على جدار الجارة" الخ...إن الماضي الذي يحضر في قصائد نامق عبد ذيب عبر استرجاع الحكايا هو ماض حي تختلط فيه المشاهد ويعاد ترتيبها لتظهر كما لو أنها حقيقية وابنة اليوم كما يقال وما كان ذلك ليكون لولا إحساس الشاعر القائم على النظر إلى الماضي بعده هويته التي يكافح من اجل استردادها لا من اجل الماضي نفسه ولكن من اجل العالم الذي شكل هوية الشاعر والكلمات التي حفرت في ذهنه.إن الشاعر نامق عبد ذيب يدرك تماماً مسألة تاريخية الهوية سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الأمة والمجتمع وهو يدرك أن لا وجود حقيقياً للذات خارج التاريخ ولذلك هو يستند على التاريخ وان كان تاريخه الشخصي "بعلبكي, احمد وآخرون,24"

ب – استرجاع الماضي عبر التناص : كثيرا ما يتناص الشاعر مع قصة ادم في محاولة منه لاسترجاع الماضي ,ولكن هذا التناص لا يتم بطريقة حرفية تعتمد الاستناد بشكل مباشر على القصة التاريخية لأنه كثيرا ما ينظر من زاوية ما للشخصية التاريخية هي في كثير من الأحيان ليست الزاوية نفسها التي سردت القصة من خلالها ولذلك فكثيرا ما يسقط الشاعر ملامح من شخصيته هو على القصة او الرمز التاريخي ليعيد خلق الأسطورة او الحكاية بطريقة تشي بالحكاية الأصل ولكنها لا تطابقها او تتحد معها ولنعد إلى "قصائد للرجل البعيد" التي يقول في احد مقاطعها:

عابرا نحو المراثي
آخذا معي خضرة شاحبة
وقليلا من الريح
وغربانا
وأغصانا مقطوعة من سدرة عالية
لأبكي وحيدا
مثل طائر مطرود من الجنة "ذيب/كان الحمام أضاع الرسائل. 53".

إن الأجواء التي يرسمها الشاعر هنا والمشهد الذي يؤثثه يوحي بقصة النزول من الجنة وما رافقها من إحساس بالغربة غير أن الشاعر يخضب القصة بألوانه الشخصية عبر إحساسه بالغربة والفجيعة ليتمكن من اسطرة الحياة المعاصرة عبر قراءة التاريخ قراءة ذاتية, وهناك نماذج أخرى كثيرة في شعر الشاعر تبين استدعاء الشاعر للماضي (الجنة)عبر التناص كما في قصيدة أشجار التي يقول في نهايتها :

عدا انك لوحدك
تحاول ان تتذكر
كيف خرجت من الجنة
دون جدوى... "ذيب/كأن الحمام أضاع الرسائل.35"

ان الشاعر حينما يركز في أكثر من مكان على ثيمة الجنة والخروج منها فانه يحاول أن يشير إلى إحساسه المتضخم بالوحدة والغربة فكما أن ادم خرج من الجنة وحيدا نرى الشاعر يسوق المشاهد تلو المشاهد من حياته الخاصة ليضيفها الى القصة التاريخية ولتساهم هذه الإضافة على القصة التاريخية بإلقاء الضوء على هوية الشاعر , تلك الهوية التي يصفها حسن حنفي بأنها

"إمكانية حركية تتفاعل مع الحرية" "حسنين ,23" والهوية التي يبحث عنها الشاعر نامق عبد ذيب هي من هذا النوع من الهويات اذ تعمل الهوية على تفسير حقيقتها من خلال تحاورها مع الآخر وانعكاس صورتها في الآخر ليس الانعكاس الحرفي الذي تم اعتماده في بداية اقتراب النظرية الماركسية من الأدب وإنما ذلك النوع من الانعكاس الذي تطور على يد المفكر جورج لوكاش بفعل إيمانه بالديالكتيك والفكر الجدلي وفي هذا السياق تصبح الهوية ليست مجرد تمثيل لصورة أصل او مجرد تماهٍ مع الآخر بشكل يذوب فيه احد الطرفين في الآخر , وإنما تصبح الهوية بهذا المعنى مثل صيغة مركبة ومعقدة بقدر ما هي صورة سوية "حرب, 201"

ومن هنا نجد الشاعر يتناص مع فكرة أدبية في محاولة لاستعادة الماضي كما فعل حينما استدعى بيت المتنبي الذي يقول فيه :

كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول

غير أن نامق عبد ذيب يلجا إلى تحريف الصورة عبر قلب معناها في محاولة منه للهروب من تأثير الماضي وشخوصه الحقيقيين ليلجا عبر عكس التناص إلى صنع ماضيه الخاص من غير ان يخفي تماما ظلال معنى المتنبي اذ يقول نامق :

وانت بعيدة

كل من بعثت اليّ غار منك وخانني "ذيب/أضاءت حياتي بكلام ازرق,13"

إن الشاعر نامق أفاد من تقنية التناص ليخلق تداخلا في النصوص على مستوى الكلمات والآفاق والانساق التي تقف خلفها فهو يحاول ان يفيد ويستثمر نصوص الآخرين التي اكتسبت قوة بسبب مقاومتها لتراكم السنين ويوظفها توظيفا أدبيا متقنا لتكون لبنة في بناء نصوصه الجديدة.

المكان ودوره في تحديد الهوية

إن القارئ لشعر نامق عبد ذيب يلفت انتباهه توظيف المكان في تحديد الهوية فالمكان في شعر نامق ليس مجرد تشكيل انطولوجي محايد بل هو كائن حي يساهم مساهمة فاعلة في تحديد هوية الشاعر كما انه – المكان – يكشف تحيزات الشاعر وانتماءاته الفكرية والجمالية على حد سواء وهو يتوزع على مشهدين كاشفا جانبين مزدوجين من جوانب هوية الشاعر فالمكان يبدو أليفا ووديعا ومسالما مرة ليرسم هوية متناغمة مع نفسها ومع انطولوجيا المكان ومرة تجد العكس اذ يفرغ الشاعر جميع طاقته السلبية على المكان ليبدو المكان نفسه الذي كان يستذكره الشاعر كقطعة من الجنة وعبق من رائحة فردوسه المفقود مكانا آخر يتسم بالقسوة والعنف وضياع الجمال يقول نامق عبد ذيب واصفا الرمادي:

كانت المنارة تشتعل...

كانت المشاعل تركض في الأزقة

كانت الشوارع تفيض بالأحلام "ذيب/أضاءت حياتي بكلام ازرق ,51 "

إن الكلام عن المكان هنا ينقل مجموعة من المشاعر الإيجابية والذكريات الطيبة والحنين المتواصل لما يصور لنا كقطعة من الروح نسيها الشاعر في غمرة الزمن, إن الماضي يترك بصمة على الشاعر ويحدد هويته كذلك وما كان ذلك ليكون لولا إحساس الشاعر إن هذا الماضي هو ماضيه الخاص الذي يطمئن له ويشعر فيه بالانسجام مع هويته الداخلية على عكس المكان نفسه ولكن في الوقت الحاضر إذ يبدو مكانا عدائيا يثير السخط والغضب والحنق لدى الشاعر

مما يجعله يفرغ كل طاقته السلبية على المكان واصفا إياه بأبشع الأوصاف ومحملا إياه مسؤولية الضياع والتشتت وفقدان الهوية , يقول نامق في قصيدة "غصون ذهبية لا يعرفها الصائغ":

...هناك ارسم على الحائط قلبا بسهم مكسور
واكتب: ذكرى نامق عبد ذيب عندما هزمته المدينة
وسرقت آخر ما يملكه من غصون ذهبية لا يعرفها الصائغ "ذيب/سبب النايات,34"

ان الشاعر يحمل على المدينة بهجوم كاسر لا لأنها مدينته التي عاشت فيه بل لأنها مدينته التي عاش فيها ولكي أفسر الجملة الأخيرة أقول إن الشاعر يهاجم المدينة لأنها سرقت المدينة الحلم من الشاعر واهدته كابوسا لا يشبهها بل أهدته مسخا آخر في درك التردي الأزلي يقول نامق في قصيدة "حافات المياه":

ايتها الرمادي البعيدة
كيف ستقومين مرة أخرى واقفة كنخيلك
والفراتان حين يحيطان بك يختنقان ممدين على اسرة المستشفى
تركها المستثمرون دون اوكسجين نقي
دون كمامات (ذيب,نامق/أضاءت حياتي بكلام ازرق 120)

ان الشاعر حين يعبر عن افتقاده للمدينة فهو انما يعبر عن افتقاده لذاته المسروقة بفعل فاعل وهذا الفاعل دائما يبدو كاخر بغيض غير انساني وغير مكترث يقول نامق في القصيدة نفسها:

هذه المدينة...لا مدينة
هذه الشوارع...لا شوارع
هذه الأجساد اللابسة قشورا تلمع...لا إنسانية
هذه النظارات ...لا ترى(المصدر نفسه121)

لقد عاش الشاعر تمزقا حادا بين المدينة وبين انتمائه لها فالمدينة المكان تحمل نفس أسماء الشواخص والمثابات سواء في مرحلة طفولة الشاعر او عندما كبر واشتد عوده ,غير ان المفارقة تكمن في ان المدينة الحلم انزوت واختبأت في ركام المدينة الصاعد بل انها ابتلعت من مدينة أخرى لها نفس الاسم والتفاصيل غير انها تفتقد الى الروح الأول لذلك كان نامق يقول :

وحين رأيت – العزيزية – تختبئ في – العزيزية –
اختبأت في أحضانها (المصدر نفسه 53)

لقد عكست تجربة نامق عبد ذيب مع المكان دورا هاما للمكان في تحديد الهوية فالشاعر يتبنى هوية متناغمة مع العالم ومتفقة معه كلما كان يتحدث عن الرمادي "الشخصية" أو الرمادي العالقة في الذهن ولم تعبث بها وعثاء الغياب أما حينما يتحدث الشاعر عن الرمادي الآن – اقصد آنية الشاعر – فإننا نراه يتبنى هوية أخرى قائمة على الإحساس بالغربة والغضب من المدينة والارتياب بالناس.إن الشاعر وعلى الرغم من إحساسه بالغربة من المكان الآني إلا انه يحاول أن يخلق من خلال الكلمات مكانا للتجمع ولو على مستوى الإحساس"احمد, 74"

الهوية عبر التماهي

كثيرا ما يتماهى الشاعر مع الأشياء المحيطة به في هذا الكون ,في محاولة منه لتفسير هويته المستعصية على الفهم والميالة إلى التشكل لذلك نرى الفنان أو الشاعر كثيرا ما يلجأ إلى موجودات العالم بحثا عمن يشبهه منها من اجل تحقيق هويته الغائبة في أحيان والمغيبة في أحيان أخرى ويمكن أن نقسم هذا الموضوع إلى أقسامه الفرعية وكالاتي:

التشبيه يفسر الهوية

يتماهى الشاعر مع الأشياء في كثير من الأحيان في محاولة لتفسير هويته الشخصية فيلجأ الى التشبيه الذي يعد اقدم حيلة استخدمها الشاعر لمعرفة كنه الأشياء وكنه نفسه من خلال إقامة علاقات تناظرية بين المشبه والمشبه به تستند الى ادراك عاطفي للموجودات يمكنه من خلالها فك طلاسم الوجود الغامض , وكذلك فعل الشاعر نامق عبد ذيب غير انه يحاول ان ينظر الى الموجودات نظرة تخصه هو من اجل إقامة نوع من العلاقات يكون قادرا عن طريقها على القاء الضوء وسط ظلمات التكوين التي تحتفظ بالهوية الأصل او الهوية النواة التي يميل الفنان الى اعتناقها على الرغم من ان الدراسات الحديثة تميل الى ان الهوية تتشكل عبر الاخر وان لا وجود للذات الا بوجود الاخر المتحاور معه اذ ان الهوية انما هي تأسيس مستمر(رحيم,سعد محمد), غير ان الشاعر نامق يميل وكما أسلفت إلى أن يقيم علاقات غريبة مع الموجودات عبر التشبيه لإيقاظ الوعي الجمالي الذي يميل إلى الركون إلى الاعتياد بسبب التعايش والتجاور بين الإنسان والموجودات فيعمد الشاعر إلى إعادة ترتيب الأولويات في نظام العلاقات من اجل خلق وعي جمالي جديد والقفز على الجمود وان على حساب وظيفة الرسالة الاتصالية في بعض الأحيان , يقول نامق متحدثا عن فتاته المتمنعة :

لكنها أرسلت لي شفتيها اللتين تشبهان باقة كراث "ذيب/سبب النايات,39"

ان وظيفة الرسالة الاتصالية كما بينها رومان ياكوبسون في مخططه الشهير تغيب هنا لان المتلقي لا يفلح في إقامة علاقة شبه بين شفة المعشوقة وباقة الكراث غير ان هذا هو المقصود عند الشاعر لأنه يحاول البحث عن هويته المختلفة عن الآخرين وهذه الهوية لن تتحقق طالما أنها تتشابه مع الآخرين في الفكر والوعي والتطلعات. إن الشاعر يعتمد كثيرا على التشبيه في بناء صورته الشعرية على الرغم من تنبهه إلى خطورة الانجرار وراء فلسفة التشبيه التقليدية التي كان من أوائل من نظر لها المرزوقي حين كان يهندس فكرة عمود الشعر المبنية فيما انبنت عليه على مبدأ المقاربة في التشبيه(المرزوقي)لذلك نرى الشاعر يهاجم فكرة التشبيه التقليدية التي تحاول ان تقرب البعيد وتجعل من المختلف مؤتلفا, يقول نامق عبد ذيب في مقطع من قصيدة "ولا اجد أسمي":

لا نفع في الوصف
لا نفع في التشبيه
لانني عندما وصفت امراة بالقمر
تعطلت المروحة

وهاجمني البق (ذيب/ سبب النايات,16)

ويقول في القصيدة نفسها:
انا لا اصف
انا اضحك
لان المشبه به أغلق الكناية
وطلب اللجوء البلاغي الى الحقيقة(المصدر نفسه)

وأخيرا أقول لقد هاجم الشاعر نامق التشبيه التقليدي لانه كان يرى فيه ابتعادا عن الوصول الى حقيقة الأشياء او هويتها الحقيقية ,فان تشبه فذلك يعني عند نامق ان تقول غير الحقيقة وان تقبض على هوية مزيفة للأشياء وليس هويتها الحقيقية, لذلك كثيرا ما يلجأ الى محاولة إثارة الوعي الساكن بواسطة العمل على تغريب التشبيه لكي يشبه عملية البحث عن الذات التي لا يجب أن

تطمئن إلى الدروب السالكة وانما عليها محاولة تجريب ارتياد طرق جديدة لكي تتشابه مع عملية خلق الهوية التي" ينبغي خلقها وإعادة خلقها باستمرار" على حد قول الشاعر والناقد العربي أدونيس(أدونيس, 69).

الاستنتاج

يمكن الخروج ببعض الاستنتاجات الخاصة بموضوع الهوية وتمثلاتها في شعر نامق عبد ذيب ومن أهم هذه الاستنتاجات:

لقد عمد الشاعر إلى محاولة تعريف نفسه والحصول على هويته من خلال التعرف على الآخر هذا التعرف الذي اتخذ عدة أشكال وتبنى عدة مواقف من الآخر وكان من أهمها اعتبار الآخر في كثير من الأحيان عدوا أو منافسا أو حاسدا او قبيحا .

- في أحيان أخرى ينظر الشاعر إلى الآخر بعده كائنا مختلفا وليس كائنا نقيضا او ضدا او عدوا للشاعر وهذا النظر للآخر يكون مع المرأة والطبيعة.

- كثيرا ما حاول الشاعر اكتشاف هويته عبر التذكر أي ان الشاعر كان شديد الالتصاق بماضيه الشخصي وكثيرا ما يتم استدعاء هذا الماضي اما عن طريق سرد الحكايات بصيغة الماضي او عن طريق التناص والياته المتعددة .

- ومن خلال التماهي مع المكان والمدينة كثيرا ما كان لشاعر يوحد هويته بالمدينة منصهرا بها أو متقاطعا معها أو شاعرا بالحنين تجاهها.

- تمكن الشاعر من طرح الكثير من الأسئلة التي كان لها الدور الكبير في ابراز هويته الحقيقية واشد الأسئلة التصاقا بها في هذه المرحلة من حياته.

مصادر البحث

1. أبو عنزة ,محمد عمر/واقع إشكالية الهوية العربية بين الطروحات القومية والإسلامية-جامعة الشرق الأوسط، الأردن ،2011 .
2. الاخرس,مهند طلال/الهوية,المكان,الوطن فلسطين انموذجا, موقع الحوار المتمدن ، العدد: 5674 ، 2017
3. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=576369
4. ادونيس,علي محمد سعيد/الهوية غير المكتملة:الابداع ,الدين,السياسة والجنس, تعريب حسن حمودة, بدايات للطباعة والنشر والتوزيع ,سوريا, ط 1 2005
5. بابا,هومي.ك/موقع الثقافة ,ترجمة ثائر ديب ,المركز الثقافي العربي , المغرب ، الطبعة الاولى , 2006
6. بعلبكي واخرون/الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر, مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،(د.ت)
7. الجابري,محمد عابد/مسالة الهوية,العروبة والاسلام والغرب ,مركز دراسات الوحدة العربية , لبنان ,الطبعة الرابعة-2012
8. حرب,علي/خطاب الهوية..سيرة فكرية-الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،-ط 2-2008
9. حسنين,حسن حنفي/الهوية, المجلس الأعلى للثقافة ,القاهرة, الطبعة الاولى - 2012
10. دوكرتي,جين سيمينار/التفاوض الاستراتيجي إدارة التفاوض وسط الازمات, ترجمة هدى بهيج,جمعية الامل العراقية بالتعاون مع جامعة الكوفة-2017
11. أضاءت حياتي بكلام ازرق" شعر",مؤسسة مصر مرتضى,بغداد-2011
12. سبب النايات "شعر", منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق,2020

13.كأن الحمام أضاع الرسائل" شعر", دار المرتضى,بغداد-2013
14.رحيم ,سعد محمد / الذات والأخر في السرد , موقع السومري الأخير
http://someriannet.blogspot.com/2016/02/23.html

15.ريكور,بول/الذات عينها كاخر,ترجمة وتقديم وتعليق د.جورج زيناتي,مركز دراسات الوحدة العربية,لبنان,الطبعة الأولى-2005
16.الغذامي,عبد الله/النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية,المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء-المغرب ,الطبعة الثالثة-2005
17.المتنبي,أبو الطيب احمد بن الحسين/ديوان المتنبي بزياداته,حققه وضبطه وصنع مقدمته الفريدة شهاب الدين أبو عمرو,هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ,دار الكتب الوطنية, الطبعة الأولى 2012
18.بافي,باتريس/معجم المسرح,ترجمة ميشال ف .خطار,مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ,الطبعة الأولى-2015.

References

1 .Abu Anza, M. (2011). *The reality of the problematic Arab identity between national and Islamic discourses*. Middle East University. Jordan
2 .Al-Akhras, M. (2017). *Identity, place, homeland, Palestine as a model*. The website of the civil dialogue Accessed on https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=576369
3 .Adonis, A. (2005). *Incomplete Identity: Creativity, Religion, Politics and Gender* (1st ed.). Bedayat for Printing, Publishing and Distribution. Syria.
4 .Baba, H. (2006). *Culture site* (1st ed.). Arab Cultural Center. Morocco
5 .Baalbaki, A. (n.d). *Identity and its issues in contemporary Arab awareness*. Center for Arab Unity Studies. Beirut.
6 .Al-Jabri, M. (2012). *The Question of Identity, Arabism, Islam and the West* (4th ed.). Center for Arab Unity Studies. Lebanon.
7 .Harb, A. (2008). *The Discourse of Identity; An Intellectual Biography* (2nd ed.). The Arab House for Science Publishers. Beirut
8 .Hassanein, H. (2012). *Identity* (1st ed.). Supreme Council of Culture. Cairo.

9 .Docherty, J. (2017). *Strategic negotiation, negotiation management amid crises*. Al-Amal Iraqi Association in cooperation with the University of Kufa. Iraq.

11 . Theeb, namiq Abed (2011). *My life was lit up with blue words*. Egyptian Mortada Foundation. Baghdad.

12. Theeb, namiq Abed (2020). *The reason for the fountains*. Publications of the General Union of Writers. Iraq.

13.Theeb, namiq Abed (2013). *As if the pigeons lost the messages*. Al-Mortada press. Baghdad.

14.Rahim, S. (n.d). *The Self and the Other in the Narration*, The Last Sumerian. http://someriannet.blogspot.com/2016/02/23.html

15 .Ricor, P. (2005). *The same self as another* (1st ed.). Center for Arab Unity Studies. Lebanon.

16 .Al-Ghadami, A. (2005). *Cultural Criticism, Reading in Arab Cultural Formats* (3rd ed.). Arab Cultural Center. Casablanca. Morocco.

17 .Al-Mutanabbi, A. (2012). *Anthology of Al-Mutanabbi with additions, verification, control and composed its unique introduction* (1st ed.). Abu Dhabi Authority for Tourism and Culture. National Books House. Abu Dhabi.

18. Pavey, P. (2015). *Lexicon of Theater* (1st ed.). Center for Arab Unity Studies. Beirut